

## العقيدة الدرس الرابع ما يستحيل في حق الرسل وما يجوز

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا وزدنا من لدنك علما ربي، اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقه قولي. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. أما بعد، أيها الإخوة الأكارم، فنشرع اليوم إن شاء الله تعالى في الحديث على المستحيلات في حق الرسل عليهم السلام والجائزات في حقهم، فبعد أن بينا وقررنا ما يجب للأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام من صفات الكمال. وهي صفة الصدق والتبليغ والتبليغ بالنسبة للرسول، والفضالة، والأمانة للأنبياء، والرسل عليهم السلام، وتكلمنا عن دليل كل صفة من هذه الصفات، فكل صفة من صفات الأنبياء عليهم السلام، يستحيل تضادها، فلذلك يقول الناظم رحمه الله تعالى ويستحيل ضدها، فلتعلمي. يستحيل أي لا يمكن وجودها، لا يمكن ثبوت صفة من هذه الصفات كالالبلاهة، وك الغباء للرسول والأنبياء عليهم السلام حشاهم، وكذلك الكذب أو الخيانة أو الكتمان، يستحيل، أي لا يمكن عقلا وجودها في الرسول. عليهم السلام، ف لو وجدت صفة من هذه الصفات. فلم يكن نبيا ولا رسولا، نعم، ولذلك قال ول. ويستحيل يستحيل عقلا، قال ضدها أي ضد هذه الصفات التي ذكرها وذكرناها قبلها. قال فلتعلمي، أي فلتوقن، والتجزم بأن الرسول والأنبياء عليهم السلام منزهون معصومون، محفوظون بحفظ الله تبارك وتعالى، قال ويستحيل ضدها، فلتعلمي المستحيلات على الرسول عليهم الصلاة، وال والسلام، كذلك الرسول والأنبياء. قال ثم ذكر ما يستحيل على الرسول عليهم السلام، فقال ومستحيل عليهم، أي ضدها. ضد الصفات، يعني عنا إذا ثبت للأنبياء والرسل الصدق فيستحيل ضدها، وهو الكذب إذا ثبت و تقرر بالدليل الأمانة فيستحيل ضدها وهي الخيانة، وإذا ثبت للرسول التبليغ فيستحيل ضدها، ألا وهي. الكتمان، وإذا ثبت للرسول والأنبياء

الفتانة، فيستحيل ضدها، ألا وهو الغباء، قال أي الصفات؟ الأربعة الصفات الأربع الواجبة لهم، فلتعلمي يعني فلتوقن، ولتتحقق، والتجزم بذلك. قال وضدها هو ما ينافيها أن الضد هو المنافي، الضد هو المنافي، كما قررنا سابقا في العقيدة، مثلا ضد الوجود العدم. وإذا قلنا العدم ضده الوجود. كذلك هنا، بالنسبة لهذه الصفات ضد الأمانة، الخيانة، قال فضع الأمانة، الخيانة، إذا كانت الأمانة واجبة في حق أحادي الأمة، فمن باب أولى للأنبياء والرسل عليهم السلام، وكما تقرر في ال دليل أن الله تعالى قد حفظ الأنبياء والرسل ظواهرهم وبواطنهم. وأنهم لا يقعون في معصية، لا في الظاهر ولا في الباطن، لا قبل النبوة ولا بعدها. ولو أنهم وقعوا فيها، لكننا مأمورين بذلك، والله تعالى لا يأمر بالفحشاء، فكيف وهم آثم أكثر الناس آمنة، وأصدقهم لهجة عليهم السلام، وأكواهم حجة، فإذا ثبتت لهم ال ال ال الأمانة، فيستحيل ضدها، ألا وهي. الخيانة، فهؤلاء يعني آثمون في. تبليغ رسالة الله تعالى، وفي ال إيصال هذا الخير إلى الناس، ولذلك فهم قدوة للناس، وهم آسوة لجميع البشر، قال الله تعالى أولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتديه، وقال تعالى لقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة. لمن كان يرجو الله واليوم الآخر، لما كانوا على هذه الحالة، لأن الله تعالى حباهم وأكرمهم وأيدهم بهذه ال ال. ال. بال بالمعجزات، وبهذه الصفات قال وضد الصدق الكذب، فيستحيل عليهم الكذب، ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب. وهو يدعى إلى الإسلام، ف يستحيل ضدهم. الكذب، وهذا أمر ال ال ال معلوم بالبداة، قال وضد التبليغ ك8 شيء مما أمروا بتبليغه للخلق، وهذا ذكرناه في الحصة الماضية، وضد الفتانة البلاهة، وهي البلاهة، والتغفل. فيستحيل البلاهة والغفلة عن الأنبياء والرسل عليهم السلام، إذا كانت ال الغفلة والبلاهة لي آ، أو للأولياء. آه يعني لا تقع ولا تصدر، فما بالنا بالرسل والأنبياء عليهم السلام؟ قال وأدلة استحالة، هذه الأضداد الأربع عليهم هي أدلة وجوب الصفات الأربع لهم، فأدلة استحالتها هي نفسها أدلة وجوبها، ولذلك يعني آ أحيلكم إلى. الدروس السابقة قال لأن دليل كل صفة منها. يثبتها وينفي ضدها، قلنا أن من الصفات الواجبة للأنبياء والرسل عليهم السلام، الأمانة بمعنى حفظ ظواهرهم وبواطنهم من

الوقوع في منهيا عنه، لا قبل النبوة ولا بعدها، أي أي له، لا يصدر عنهم، لا محرم، ولا منهي عنه، ولا خلاف. الأولى ب يعني قبل النبوة، لأنه لا. لا شرع. ولا إثم ولا ثواب ولا عقاب قبل النبوة، ولا كذلك؟ بعد الشرع، ولا حتى مما يعتقده الناس في أعرافهم قبيح، فهم لا يقعون في هذه الأشياء، لأن الله تعالى قد جعلهم أسوة وقدوة للناس، ف لو آ فعلوا هذه المعاصي. لكننا مأمورين باتباعهم. والله تعالى لا يأمر بالفحشاء، فإذا استحال الكذب عليهم، فإذا استحال ال ال آ الخيانة عنهم، فيثبت ضدها ألا وهي الأمانة، وإذا ثبتت الأمانة استحالت الخيانة، وهكذا كما قال الشيخ. لأن دليل كل صفة منها يثبتها. وينفي ضدها، هذا فيما يتعلق في المستحيلات، على الرسل عليهم السلام، ننقل الآن في ما إلى مبحث آخر، وهو الجائزات في حق الرسل عليهم السلام، فقال الشيخ رحمه الله تعالى الناظم وجائز كالأكل في حقهم، يعني انتقل إلى القسم الثالث من الجائزات في حق الرسل عليهم السلام، نعلم جميعا أيها الإخوة أن الرسل والأنبياء. وهم من البشر، قال تعالى ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة، كانا يأكلان الطعام، وقال تعالى وما أرسلنا ما م. آ من المرسلين إلا إنهم يأكلون الطعام، ويمشون في الأسواق، فهم بشر، ف يتعرضون لي الأمراض، و يأكلون ويمشون في الأسواق، ويتناكحون. ويتناسلون، وكذلك يبتلون. وتقع لهم المحن والابتلاءات و لأسباب ولحكم آ الله سبحانه وتعالى جعلها. ولذلك هذه أمور جائزة في حق الرسل عليهم السلام، فأن يمرضوا، وأن يبتلوا، أو أنهم يعني آ يقتلوا، أو أنهم يتعرضون للأذى من قبل قومهم، أشد الناس بلاء الأم الأنبياء. ثم الأمثل، ثم الأمثل، فهذا أمر عادي، كذلك منهم النجار، ومنهم الحداد، و منهم يعني الذي اا يتاجر، ومنهم الذي اا يمشي في الأسواق، فهؤلاء أم بشر، وليسوا بملائكة، ولم يخرجوا عن صفة البشرية، وليسوا آ يعني خارجين عن حدود البشر، ولذلك يعترهم من يعترى البشر من الأعراض والصفات. ولذلك قال الناظم وجائز كالأكل، يعني مما يجوز في حق الأنبياء والرسل علي الرسل عليهم السلام. كالأكل أتى بالكاف، ولا للتشبيه، أي الأكل، والش والشراب، والنوم، و آ ال آ ال ال العمل، والتجارة، والمرض، والزواج وغيرها من الأعراض، قال ثم ذكر ما يجوز في

حق الرسل، وكذلك الأنبياء، فقال وجائز كالأكل في حقهم. يعني وجائز في حقه مثل الأكل من كل ما هو من الأعراض، يعني الصفات. التي ١١١ تصدر من البشر، قال أي الصفات البشرية التي لا تؤدي إلى نقص في مراتبهم العلية، أما إذا أدت إلى نقص في مراتبهم عليا كالمرض الذي يؤدي إلى ال نفرة الناس منهم وهروبهم و خوفهم منهم مثلا، فهذا يستحيل في حقهم عليهم السلام. قال. كالشرب والنوم، والزواج والمرض. وأما ما يؤدي إلى ذلك، كالعمى، والجنون والبرص، فلا يجوز عليهم، لأنهم منزهون معصومون، لأن الله تعالى عصمهم، وهم منزهون عن الوقوع في ذلك، لأنهم قدوة للناس، وأسوة لهم، وهم مأمورون، أي الناس مأمورون باتباعهم، فلا بد أن يكونوا فياً أشد، أو أفضل أنواع الكمال الذي يتصف به. البشر قال والدليل على جواز تلك الأعراض عليهم مشاهدة أهل زمانهم وقوعها بهم، يعني الأنبياء عليهم السلام يعني أتوا لقوامهم ولدوا من آباء، بعضهم، ولد من أب وأم، وبعضهم ولد من أم دون أب كعيسى. عليه السلام. و ١١١ في ما بعد ١١١ يعني ١١١ كبروا كبروا وتزوجوا وتناكحوا وتناسلوا آ يعني أتوا بذرية و كانوا يعملون وكانوا يأكلون ويمشون في الأسواق، نعم، فهؤلاء بشر وكذلك دفعوا أثمانا غالية في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى لما هو مقرر، ومعلوم أن أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل ثم الأمثل، قال تعالى وكأين؟ من نبي قتل معه ربيون كثير. فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله، وما ضعفوا وما استكانوا، والله تعالى يبتلي عباده بما يشاء، يبتلي الأنبياء، والنبي عليه الصلاة والسلام ابتلي و كسرت آ رباعيته، وشج رأسه صلى الله عليه وسلم، وأخرج من بلده، وأوذي إيذاء شديدا. فلذلك تصدر هذه، وتقع منهم هذه الأمور، وذلك إما للتأسي أو للتسلي، الله تعالى يسليهم، أو حتى نأتسي بي بهم. ونتأسي بهم ونتبعهم، ونتصبر بصبرهم وبي مآثرهم وبي. آ ثباتهم وبصبرهم في الدعوة إلى الله تبارك وتعالى، أو أنها للت بيان الجواز، أي أنهم يتزوجون ويأكلون وينامون، نعم حتى نقتدي بهم بهذه في هذه الأمور، ف آ وقعت منهم. وشاهدوها الناس هذا في زمانهم، ونقل إلينا بالتواتر كما ورد في القرآن الكريم، وكما ورد في السنة ال المتواترة، والسنة النبوية الأحاد كذلك، يعني من شأن النبي صلى الله عليه وسلم كيف أنه ابتلي وأذي إيذاء شديدا، قال قال

مشاهدة آل زمانهم وقوعها بهم. ونقله لمن بعدهم بالتواتر. هذا فيما يتعلق بي الجائزات في حق الأنبياء، ولنحذر كل الحذر من سماع أو اعتقاد. آ، أو اعتقاد بعض ما ينقله الإخباريون والقصاص من وقوع بعض الآفات بالأنبياء عليهم السلام، بحيث أنهم مرضوا بالبرص أو بالجذام، حتى صار مثلاً أجسادهم تتقاطر وتتساقط والعياذ بالله تعالى. هذا ما رواه القصاص وما يرويه من لا خلاق له، ولا تعظيم للأنبياء عليهم السلام، ولذلك فلا بد لنا أن نعظم الأنبياء والرسل، وأن نعتقد فيهم الكمال، وأن لا يصدر منهم هذا هذه الأمور، وما نقل من هذه الأخبار فهي من أقوال الإخباريين الذين لا آ. تحري لهم في الأخبار، ولا ضبط لهم في المرويات، وكذلك من أعداء الرسل والأنبياء كاليهود وغيرهم ممن لا خلق لهم في الآخرة، آ؟ نسأل الله العفو والعافية، هذا والله تبارك وتعالى أعلم، وصلي اللهم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، والحمد لله رب العالمين